

## (3) الدليل الثاني والثالث من القرآن على انتقاض عهد الذمي

### الساب - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصادم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:01](#)

الموضع الثاني قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند الثاني يعني من دالة القرآن قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عند المسجد الحرام الى قوله وانك ايمانهم من - [00:00:28](#)

وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون نفي سبحانه ان يكون لشرك عهد ممن كان النبي صلی الله عليه وسلم من كان النبي صلی الله عليه وسلم قد عاهدهم الا قوما ذكرهم فانه جعل لهم - [00:01:07](#)

ام عهد ما داموا مستقيمين لنا. فعلم ان العهد لا يبقى للمشرك الا ما دام مستقيما ومعلوم ان مجamarتنا بالشتيمة والواقعية في ربنا ونبينا وديننا يقبح في الاستقامة كما تقدح مجاهرتنا بالمحاربة في العهد - [00:01:40](#)

فذلك شد علينا ان كنا مؤمنين فانه يجب علينا ان نبذل واموالنا حتى تكون كلمة الله هي العليا ولا يجهر في ديارنا بشيء من من ولا يجهر في ديارنا بشيء - [00:02:13](#)

من اذى من اذى من اذى الله ورسوله فان لم يكونوا مستقيمين لنا بالقدر في اهون الامرين كيف يكونون مستقيمين مع القدر في اعظمها. يوضح ذلك قوله قال كيف وان يظهر عليكم لا يرقب فيكم الا ولا ذمة - [00:02:41](#)

اي كيف يكون لهم عدو ولو ظار عليكم لم يرقبوا الرحم التي بينكم ولا العهد الذي بينكم فعلم ان من كانت حاله انه اذا ظهر لم يرقب ما بيننا وبينه من العهد لم يكن نوعه - [00:03:17](#)

ومن احسن ذلك فعلم ان من كانت حاله انه اذا ظهر لم يرقب ما بيننا وبينه من العهد لم يكن له عهد ومن جارنا بالطعن في ديننا كان ذلك دليلا على انه لو ظهر لم يبقى - [00:03:41](#)

وبالعهد الذي بيننا وبينه فانه اذا كان مع وجود العهد والذلة يفعلها هذا فكيف يكون مع العزة والقدرة وهذا بخلاف من لم يظهر لنا مثلها هذا الكلام فانه يجوز ان يفي لنا بالعدل لو ظار - [00:04:09](#)

وهذا لا ين كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في دارهم. فان معنى ثابت في اهل الذمة المقيمين في دارنا بطريق الاولى الموضع الثالث قوله تعالى وانکتوا ايمانهم من بعد عديم - [00:04:37](#)

وطعنوا في دينكم فقاتلوا وامة الكفر. وهذه لایة تدل من احدها ان مجرد نكس الایمان مقتض للمقاتلة. وانما ذكر الطعن في وافرده بالذكر تخصيصا له بالذكر وبيانا. لانه من اقوى الاسباب الموجبة - [00:05:06](#)

القتال ولها يغليظ على الطاعن في الدين من العقوبة. ما لا يغليظ ولا غيري من الناقضين كما سندكره ان شاء الله تعالى او يكون ذكره على سبيل التوضيح وبيان سبب القتال فان الطعن في الدين هو الذي يجب ان يكون داعيا الى - [00:05:36](#)

لتكون كلمة الله هي العليا. واما مجرد نكت اليدين فقد يقاتل لاجلي. قاتلوا لاجلي شجاعة. وحمية ورباء. ويكون ذكره طعني في الدين لانه اوجب القتال في هذه الایة بقوله تعالى فقاتلوا - [00:06:06](#)

ائمة الكفر وبقوله تعالى لا تقاتلون قوما نكتوا ايمانهم. وهموا باخراج وهم بدأوكم اول مرة

الى قوله قاتلوكم يعذبهم الله بآيديكم فيفید ذلك ان من لم يصدر منه الا مجرد نكس اليمين - [00:06:36](#)  
جازان يؤمن ويعاد. واما من طعن في الدين فانه يتبعين قتاله هذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يندر دماء من انى الله ورسوله وطعن في الدين وان امسك عن غيره. واذا كان نقض العهد وحده - [00:07:18](#)

موجبا للقتال وان تجرد عن الطعن. علم ان الطعن في الدين ما سبب اخر او سبب مستلزم لنقض العهد. فانه لا بد ان يكون له تأثير في وجوب المقاتلة والا كان ذكره ضائعا - [00:07:48](#)

فان قيل هذا يفيض ان من نكت عهده وطعن في الدين يجب قتاله. اما من طعن في الدين فقد فقط فلم تتعرض الآية لك. بل مفهومها انه وحده لا يوجب هذا الحكم - [00:08:13](#)

ان الحكم المعلق بصفتين لا يجب فان قيل هذا يفيض ان من نكت عهده وطعن في الدين يجب قتاله. اما من طعن انا في الدين فقط فلم تتعرض الآية لك. بل مفهومها انه وحده لا يوجب هذا الحكم - [00:08:33](#)

لان الحكم المعلق بصفتين لا يجب وجوده عند وجود احدهما قلنا لا ريب انه لا بد ان يكون لكل صفة تأثير في الحكم والا فالوصف العديم التأثير لا يجوز تعليق الحكم به. كمن قال من زنا واكل جلد ثم - [00:09:03](#)

فقد تكون كل صفة مستقلة بالتأثير. لو انفردت كما يقال يقتل هذا لانه مرتد لانه مرتد زان وقد يكون مجموع الجزاء على المجموع وكل وصف تأثير في البعض كما قال والذين لا يدعون مع الله لنا اخر - [00:09:32](#)

وقد تكون تلك الصفات متلازمة كل منها لو فرض لو فرض تجرده لكان مؤثرا الاستقلال او الاشتراك فيذكر ايضا وبيانا للموجب. كما يقال بالله وبرسوله وعسى الله ورسوله وقد يكون بعضها مسلزا لبعض من غير عكس كما - [00:10:02](#)

قال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير وهن الآية من اي الاقسام فرضت كان فيها دلالة. لان اقصى ما يقال ان نقض العادي هو المبيح للقتال. والطعن في الدين مؤكد له. وموجب له - [00:10:32](#)

فنقول اذا كان الطعن يغلظ قتال من ليس بيننا وبينه عهد ويوجب لن يوجب قتال من بيننا وبينه ذمة وهو ملتزم للصغار او لا. وسيأتي تقرير ذلك على ان المعادلة ان يظهر في دار اي اظهر في داري على على - [00:11:04](#)

على ان المعاهد له ان يظهر في داره ما شاء من امر دينه المعاند لاعصرك على ان المعاهدة المعاهدة. نعم احسنت. معاهد. ايه. نعم على ان المعاهد له اي ظهر في داره ما شاء من امر دينه الذي لا - [00:11:32](#)

لا يؤذينا والذمي ليس له ان يظهر في دار الاسلام شيئا من دين الباطل. وان لم في حال اشد واهل مكة الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا معاهدين يا ذمة فلو فرض ان مجرد طعنهم ليس نقضا للعهد لم يكن الذمي كذلك - [00:12:02](#)

الوجه الثاني النية اذا سب الرسول او سب الله او عاب الاسلام علينا فقدنا كثيامينا وطعن في ديننا لانه لا خلاف بين المسلمين انه يعاقب على ذلك. ويؤدب عليه. فعلم انه لم - [00:12:32](#)

علي لان لو عادنا وعليه. ثم فعل ولم تجد عقوبته عليه. واذا كنا فقد عاهدنا وعلى الا يطعن في ديننا ثم طاعا. ثم طعن في ديننا فقد نكت في يمينه - [00:12:57](#)

من بعدي وطعن في ديننا فيجب قتله من وهذه الآية وهذه دلالة قوية حسنة لان المنازع يسلم لنا انه ممنوع من ذلك بالعهد الذي بيننا وبينه لكن يقول ليس كل ما منع منه نقد - [00:13:17](#)

نقض عهده كاظهار الخمر والخنزير ونحو ذلك فنقول قد وجد منه شيئا فعل ما منع منه العهد. وطعن في الدين بخلاف اولئك فانه لم يوجد منهم الا فعل ما هم ممنوعون منه بالعهد فقط. والقرآن - [00:13:43](#)

يوجب قتل من نكت اليمين ومن بعد عدل. وطعن في الدين ولا يمكن ان يقال لم ينكت لان النكت هو مخالفة العهد. فمتى خالفوا شيئا مما صلحوا عليه. فهو مأخوذ من نكس الجبل وهو نقض قواه ونكت الجبل يحصل بنقض قوة واحدة - [00:14:10](#)  
ما يحصل بنقض جميع القوى. لكن قد يبقى من قواه ما يستمسك الجبل به. وقد بالكلية وهذه المخالفة من المعاهد قد قد تبطل قد تبطل العهد بالكلية. حتى تجعله حرب وقد شاعت العهد حتى تبيح - [00:14:40](#)

كما ان نقضى بعض الشروط في البيع والنكاح ونحوهما قد تبطل البيع بالكلية كما لو وصفه بأنه فرس الاخلال بالرمان والظلمين هذا عند من يفرق في المخالفات واما من قال ينتقض العهد بجميع المخالفات فالامر ظاهر - [00:15:06](#)

على قولى وعلى التقديرين. فقد اقتضى العقد الا يظهروا شيئاً من عيب ديننا وانهم متى ظهروا فقد نكتوا وطعنوا في الدين  
فيدخلون في عموم الآية لفظاً ومعنى ومثل هذا العموم يبلغ درجة النص - [00:15:38](#)

الوجه الثالث انه سماهم أئمة الكفر بطبعهم في الدين. و الواقع الظاهر موقع المظمر لانه قال أئمة الكفر اما ان يعني به الذين نكتوا وطعنوا او بعضهم والثاني لا يجوز لان الفعل الموجب للقتل صدر من جميعهم - [00:16:05](#)

فلا يجوز تخصيص بعضهم بالجزاء اذ العلة يجب طردها الا لمانع ولا مانع ولانه علل ذلك ثانياً باسمه لانهم لا ايمان لهم. ولانه علل ذلك ثانياً بانهم لا ايمان لهم. وذلك يشمل - [00:16:32](#)

علم الناكثين الطاعنين ولان النفس مشتقة مناسب لوجوب القتال. وقد رتب عليه بحرف الفاء ترتيب الجزاء على شرطه وذلك نص في ان ذلك الفعل هو الموجب للثاني فثبت انه على الجميع فيلزم ان الجميع ائمة كفر وامام الكفر والداعي اليه - [00:16:56](#)

المتبع فيما صار اماماً في الكفر لاجل الطعن فان مجرد النكس لا يجب ذلك وهو مناسب. لان الطاعن في الدين يعيّب ويذم ويدعو الى خلافه. وهذا شأن الامام. فثبت ان كل طاع - [00:17:27](#)

في الدين فهو امام في الكفر فإذا طعن الذمي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتاله لقوله تعالى فقاتلوا أئمة الكفر ولا يميل لنا ولا يميل له لانه عادنا على الا يضر ان لا يظهر عيب ديننا - [00:17:53](#)

يقال انما سميت بذلك لان المعااهدين يمد كل واحد منهما يميناً لآخر المعااهدين يقال انما سميت بذلك لان المعااهدين يمد كل منها يمينه الى الآخر ثم غلت حتى صار مجرد الكلام بالعاد يسمى يميناً - [00:18:52](#)

ويقال سميت يميناً لان اليمين هي القوة والشدة. كما قال الله تعالى لاخذنا منهم وباليمين فلما كان الحلف معقوداً مشدداً سمي يميناً  
فاسم اليمين جامع للعقد الذي بين العبد ربها - [00:19:24](#)

وان كان نذراً ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم النذر النذر حلفاً. قوله كفارة النذر. كفارة اليمين وقول جماعة من الصحابة للذين نذراً لجاء اللجاج والغضب كفر يمينك يا ولی العهد الذي بين المخلوقين. ومنه قوله تعالى ولا تنقضوا اليمين بعد - [00:19:48](#)

والنهي عن نقض العهود وان لم يكن فيها قسم وقال تعالى ومن اوفى بما عاهد على الله. وانما لفظ العهد ما بايعناك على الارض على الا الا نفر. ليس في قسم وقد سماه معااهدين لله. وقال تعالى - [00:20:22](#)

واتقوا الله الذي تسألون بي والارحام. قالوا معناه يتبعون ويتعاقدون لان كل واحد من المعااهدين انما عادوا بامانة الله وكفالتي وشهادته. فثبت ان كل من طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عواداً يقتضي ان لا يفعل ذلك - [00:20:49](#)

فهو امام في الكفر لا ميل له. فيجب قتله بنص الآية وبهذا يظهر الفرق بينه وبين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء مما صلح عليه من غير الطعن في الدين - [00:21:16](#)

الوجه الرابع لا اله الا الله سبحانه الله لا اله الا - [00:21:36](#)